ابن عباس قال انزل تحريم الخمر في ناس شربوا فلما ثملوا عبثوا فلما صحوا جعل بعضهم يرى
الاثر في وجه الاخر فنزلت فقال ناس من المتكلفين وعند البزار ان الذين قالوا ذلك
كانوا من اليهود وافاد في الفتح ان رواة الاسماعيلي عن ابن ناجية عن احمد
ابن عبدة ومحمد بن موسى عن حماد في اخر هذا الحديث قال حماد فلا ادري
هذا يعني قوله فقال بعض القوم الى اخره في الحديث اي عن انس او قاله ثابت
اي مرسلا قال فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا والمعنى انه لا جناح عليهم فيما طعموه اذا ما اتقوا المحارم
والحكم عام وان خص السبب فالجناح مرتفع عن كل من يطعم شيئا من المستلذات
اذا ما اتقى الله فيما حرم عليه منها ودام على الايمان او ازداد ايمانا عند ترك
به وقال في شرح المشكاة لعل المعنى ليس المطلوب من المؤمنين الزهادة عن
المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوى
والايمان الى مراتب الاخلاص ومعارج القدس والكمال وذلك بان يثبتوا على
الاتقاء عن الشرك وعلى الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل
الاستقامة التامة التي يتمكن بها من الترقي الى مرتبة المشاهدة
ومعارج ان تعبد الله كانك تراه وهو المعني بقوله واحسنوا وبها يمنح الزلفى
عند الله ومحبته ان الله يحب المحسنين انتهى وقال غيره والتنوين ... الاتقاء
لا يلائم صفة الكمال وان قوله وعملوا الصالحات اي باتم والاعمال الصالحة واتقوا
الخمر والميسر بعد تحريمهما او داموا على التقوى والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات
او ثبتوا على التقوى واحسنوا اعمالهم واحسنوا الى الناس بالمواساة
بما في الانفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر والكبائر والصغائر
واضعف ما قيل فيه انه للتكرار والتاكيد قال القاضي ويحتمل ان يكون هذا
التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال
الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله
ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الى ما قاله عليه الصلاة
والسلام في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث المبدا والوسط والمنتهى او
باعتبار ما يتقى فانه ينبغي ان يترك المحرمات توقيا من العقاب والشبهات
تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا
لها عن دنس الطبيعة انتهى وختم الكلام ليشعر بان من فعل ذلك من المحسنين
وانه يستحق المحبة الالهية وسياتي مزيد لشرح حديث الباب ان شاء الله
تعالى في الاشربة باب قوله عز وجل لا تسألوا الرسول
صلى الله عليه وسلم عن اشياء ان تبد لكم اي تظهر لكم تسؤكم والجملة الشرطية
وما عطف عليها صفة لاشياء والمعنى حين ينزل القران اي
ما دام النبي صلى الله عليه وسلم حيا بين اظهركم فانه قد يؤمر بسبب سؤالكم بتكاليف
تسوءكم وتشق عليكم وتتعرضون لشديد العقاب بالتقصير في ادائها وسقط لفظ باب قوله
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني منذر بن الوليد

ابن

ابن عبد الرحمن الجارودي بالجيم العبدي البصري قال حدثنا ابي الوليد
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس عن ابيه انس هو ابن مالك
رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة
ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه النضر بن شميل عن شعبة عند مسلم قد بلغه
عن اصحابه شيء فخطب بسبب ذلك قال لو تعلمون من عظمة الله وشدة عقابه
باهل الجرائم واهوال القيامة ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال
انس فغطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين
بالخاء المعجمة للكشميهني اي صوت مرتفع من الانف بالبكاء مع غنة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي حنين بالحاء المهملة اي صوت مرتفع بالبكاء من الصدر وفوق ولي
الانتحاب فقال رجل هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة او خارجة
ابن حذافة وكان يطعن فيه من ابي قال صلى الله عليه وسلم ابوك فلان اي حذافة
فنزلت هذه الاية لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في
التفسير والنسائي في الرقاق رواه اي حديث الباب النضر بن شميل فيما
رواه مسلم وروح بن عبادة مما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما عن شعبة بن الحجاج
باسناده وعند ابن جرير عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سالوه حتى
احفوه بالمسألة فصعد المنبر فقال لا تسألوني اليوم عن شيء الا بينته لكم فاشفق
الصحابة ان يكون بين يدي امر قد حضر قال فجعلت لا التفت يمينا ولا شمالا الا وجدت
كلا لافا راسه في ثوبه يبكي فانشا رجل كان يلاحى فيدعى لغير ابيه فقال
يا نبي الله من ابي قال ابوك حذافة ثم قام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد رسولا عائذا بالله من شر الفتن الحديث وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد الفضل بن سهل البغدادي قال حدثنا ابو النضر
باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني قال حدثنا ابو خيثمة
بفتح المعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي
قال حدثنا ابو الجويرية بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء
المهملتين ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الجرمي بفتح الجيم عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان قوم يسألون رسول الله
صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل له عليه الصلاة والسلام من ابي
ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتي فانزل الله فيهم هذه الاية
يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم حتى فرغ من
الاية كلها وسقط ان تبد لكم تسؤكم في رواية ابي ذر وهذا الحديث من افراد
البخاري وقيل نزلت في شأن الحج لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا
يا رسول الله افي كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي وقال حديث
غريب هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل ما جعل الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)